التأويل التداولي لخطاب الشيخ الإبراهيمي

د. محمد مدور جامعة غرداية

الملخص :

يتميز خطاب البشير الإبراهيمي بالفصاحة ، والبلاغة ، والمحافظة على التراث ، والأصول ، والصدق في المعالجة ، وجزالة الأسلوب ، وسلامة التركيب ، والتحديد في الموضوعات ، ووضوح المعاني وعمقها ، والدقة في اختيار الألفاظ ، والمعرفة بمقاصد الخطاب ، والاقتباس من القرآن والحديث ، وعيون الشعر العربي.

وتهتم الدراسة التداولية بمقاصد المتكلمين وأهدافهم ، من الخطاب ، وما يضمرونه من غايات بعيدة لا يصرحون بها ودلالات خفية لا يظهرونها ، ومراعاة أحوال المخاطبين ومقاماتهم في سياقات تداولية ، وما يوظفونه من شواهد ذات غرض حجاجي .

وتنطلق هذه الدراسة من إشكالية الكشف عن دلالات الخطاب الضمني ، والأفعال الكلامية غير المباشرة التي يوظفها الكاتب لتبليغ مقاصده ، وكيفية تأويل الملفوظات تأويلا تداوليا . وذلك باستقراء مجموعة نصوص من آثار الشيخ البشير الإبراهيمي .

وتسعى هذه الدراسة إلى تحليل هذا الخطاب في ظل سياقاته الاجتماعية والسياسية والتاريخية ، وربطها بقضايا المجتمع الجزائري الوطنية والتاريخية ، ومعرفة المقام والعلاقة بين المرسل والمتلقين ، وتوظيف المؤشرات اللغوية لتعديل القوة الإنجازية لأفعال الكلام كالتوكيد ، والاقتباس والتمثيل والمقارنة والتشبيه واختيار الصيغ ...الخ

كل ذلك من هذه الآليات تسهم في تأويل الأقوال وتوضيح الدلالات ، والكشف عن المقاصد ، وتحقيق الغايات، والتأثير في المخاطبين بدفعهم إلى تبني الطروحات والتوجيهات .

Abstract

The pragmatic interpretation in the discourse of Sheikh Al-Ibrahimi

The discourse of Sheikh Al-Bashir Al-Ibrahimi is characterized by eloquence ,conciseness ,strength of structure ,clarity of subject , depth of meaning and precision in the choice of words and knowledge of the purpose of discourse ,and quotation from qur'an ,hadith and poetry .
this study deals with the pragmatic analysis of a press article published by Sheikh Al-Ibrahimi in 1948 under the title : Party crime on education and science . the study begins with the problem of revealing the semantic of the implicit discourse and the indirect speech acts employed by the writer to inform his intentions .
The study deals with the pragmatic interpretation and the analysis of this discourse in the contexte of the social and historical contexts and knowledge of the situation and relations between the sender and receivers and the evidence that employs an argumentative point that aims to affect the interlocutors by pushing them to adopt the proposals and orientation .

جناية الحزبية على التعليم والعلم

مائة وثلاثون مدرسة عربية ابتدائية مجهزة بكل الأسباب المادية العصرية اللازمة للمدارس ، وبجهاز آخر من المعنويات أعظم منها شأنا وأجل خطرا ، وبجند من المعلمين الأكفاء قوامه مائتان وخمسون معلما ، من بينهم عشرات من النوابغ في التعليم والإدارة ، ومشحونة بزهاء ثلاثين ألف تلميذ من أبناء الأمة بنين وبنات ، يتلقون مبادئ الدين الصحيح عقيدة وأعمالا ، ومبادئ العربية الفصيحة نطقا وكتابة وإنشاء ، ويتربون على الوطنية الحقيقية ، وعلى الهداية الإسلامية والآداب العربية ، ويتكون منهم جيل مسلح بالعلم ، ثابت العقيدة في دينه ووطنه ، قوي العزيمة في العمل لهما ... ويزيد في قيمة هذه الحصون العلمية أن الأمة

تملك أعيان نحو الخمسين منها ، وتملك الانتفاع بالباقي على وجه الكراء . وسبعة وثلاثون مدرسة أخرى شرعت الأمة في تشييدها في هذه السنة ، فيها ما يحتوي على ستة عشر قسما ، وفيها ما تقدر نفقاته بخمسة عشر مليونا من الفرنكات . ومعهد تجهيزي عظيم ، يخطو إلى الرقي والكمال في كل يوم في نظامه وبرامجه وأساتذته وتلامذته ، يؤوي من تخرجه تلك المدارس ، ليزود الأمة منهم بالوعاظ والمرشدين وخطباء المنابر ، ويزود الطامحين منهم إلى المزيد من العلم بالمؤهلات إلى من يطمحون إليه . وجمعيات بلغت المئات مقسمة على العلم والإحسان والأدب والرياضة تبث في الأمة النظام ، والإدارة وآداب الاجتماع ، وديمقراطية الانتخاب . وتعلمها كيف تناقش ، وكيف تصوغ الرأي ن وكيف تدافع عنه وكيف تنقضه بالحجة ، وكيف تزن الأفكار ، وكيف تحاسب العاملين وتدربها على التدرج من الإدارات الصغرى إلى الإدارات الكبرى ، لأن الأمة لا تحسن إدارة جمعية صغيرة ، لا تحسن بالطبع إدارة مجلس ،فضلا عن حكومة، ولا كالجمعيات مدارس تدريب ، ونماذج تجريب .ونواد بلغت العشرات ، غايتها إصلاح ما أفسدت المقاهي والملاهي من أخلاق الشباب ، وكلها ميادين للعمل ، ومنابر للخطابة ، ومستغلات للعلم والتعليم .

وآلاف من الشباب العربي المسلم كان كالمجهول في نسبه ، وكالجاهل لحسبه ، ففتحت المحاضرات الحية أذهانه على تاريخ أسلافه ، وفتقت ألسنته على آدابهم ، فتقاسم على أن قفو الأثر ، ويجدد ما اندثر ، وأقبل على العلم حتى إذا ضاقت به الجزائر فارقها كالنحلة ، ترحل إلى المكان السحيق ، لترجع إلى خليتها بالرحيق.

وإصلاح ديني تمكن من النفوس وتغلغل إلى الأفئدة ، فطهرها من الشوائب التي شابت الدين ، ومن النقائص التي شانت الدنيا ، وصحح العقائد فصحت القواعد ، وصحح العزائم ، فأقدمت على العظائم ، وإذا صحت العقائد وصلحت النيات ، ظهرت الآثار في العزائم والإرادات .

وفضائل شرقية كانت مشرفة على التلاشي فأحيتها مدارسة القرآن ، وممارسة التاريخ ، وإفشاء الآداب العربية ، ونشر المآثر العربية .

وأمة كاملة كانت نهبا مقسما بين استعمارين متعاونين على إبادتها : مادي متسلط على الأبدان . وروحاني متسلط على العقول . فصححت حركة الإصلاح الديني عقولها ، فصح تفكيرها ، واتزن تقديرها ، واستقام اتجاهها للحياة ، وإن تحرير العقول من الأوهام ، سبيل ممهد إلى تحرير الأبدان من الاستعباد .

هذا هو رأس المال الضخم الذي أثلته جمعية العلماء للأمة الجزائرية في بضع سنين ، وغذت به البقايا المدخرة من ميراث الأسلاف . وهذه هي الأعمال التي عملتها جمعية العلماء للعروبة والإسلام ، فحفظت لهما وطنا أشرف على الضياع ، وأمة أحاطت بها عوامل المسخ ، فأصبحت أمة عربية مسلمة شرقية نضاهي بها أخواتها في العروبة والإسلام ، بل نباهيهن به . وما شيدت جمعية العلماء هذا البناء الشامخ من الماديات والمعنويات ورفعت سمكه إلا بعد أن أزالت أنقاضا من الباطل والضلال تنوء بالعصب أولي القوة والأيد ، وبعد أن نازلت جيوشا من المبطلين المضلين تكع عن لقائها الأبطال ، وبعد أن لقيت من حماة الاستعمارين ما تلقاه فئة الحق من فئات الباطل ، كانوا أكثر وأوفر ، وكنا أثبت وأصبر وكانت العاقبة للصابرين .

وهذا ما وضعته جمعية العلماء من أسس ثابتة للوطنية الحقة ، فأروني ماذا صنعت هذه الجماعات التي تسمي نفسها أحزابا سياسية وحركات وطنية ؟ وماذا عمل هؤلاء اللائكيون لكلمة الوطن ، من عمل صالح للوطن ؟ وماذا قدم هؤلاء الماضغون لكلمتي العروبة والإسلام ، من خدمة نافعة للعروبة والإسلام ؟ وماذا عرف هؤلاء المزورون على الشرق العربي من الشرق العربي .

لا نعرف نحن ، ولا تعرف الأمة ، ولا يعرف المنجم ، لهؤلاء أثرا صالحا في تربية الأمة ، ولا عملا إيجابيا مثمرا في فائدة الأمة ، بل لم نعرف جميعا عنهم إلا الضد ففي باب التربية لم نر منهم إلا التدريب على السب والكذب والاختلاق وقلب

الحقائق والتمرين على التزوير والدعايات المضللة والتعويد على الشقاق ، والتبعيد عن الاتحاد ، وفي باب الأعمال لم نر منهم إلا عملا واحدا ، هو الذي سميناه : (جناية الحزبية على التعليم والعلم) .

هؤلاء القوم قطعوا الأعوام الطوال ، في الأقوال والجدال ، وجمع الأموال ، وتعليل الأمة بالخيال ، ومجموع هذا هو ما يسمونه سياسة ووطنية ، فلما فحصنا هذا وقارنا مقدماته بنتائجه لم نجده إلى تمهيدا للانتخابات ووسائل للفوز بكراسي النيابات ، وما يتبعها من خصائص وامتيازات . هذه هي الحقيقة وإن ألبستها الدعايات الجوفاء في الداخل والخارج ألف ثوب زور ، وسنشرحها بالأدلة ونكشف الغطاء عن هذا الزيف ، فلا أبطل من الباطل إلا السكوت عليه . وقد كانت مواسم الانتخابات تأتي بعد السنوات فيكون في الفترات بينها مجال لدعوى المدعي وتضليل المضلل ، ولكنها كثرت وتعددت وصحبها من مغريات الأجور ما أذهل المحتاط ، عن أخذ الاحتياط ، فافتضحت المقاصد ، وظهرت العيوب . كثرت مواسم الانتخاب حتى أصبحت كأعياد اليهود ، لا يفصل بعضها من بعضها إلا الأيام والأسابيع ، وكان ذلك كله مقصودا من الاستعمار لما يعلمه في أمتنا من ضعف ، وفي أحزابنا من تخاذل وأطماع ، وفي مؤسساتنا ومشاريعنا العلمية من اعتماد على الوحدات المتماسكة من الأمة ، فأصبح يرميهم في كل فصل بانتخاب يوهن به صرح التعليم ، ويفرق به الجمعيات المتراصة حوله ، والتعليم هو عدو الاستعمار الألد لو كان هؤلاء القوم يعقلون .كان هؤلاء القوم عونا للاستعمار على ما أراد من كيد التعليم وإضعافه ، فقد وقع في السنة الماضية انتخابان وأمعنت الحزبية في التضريب بين جماعات الأمة ، وبالغت في التضليل والأماني ، وبالغت في السب وتقطيع الأوصال ، وبالغت في تمزيق الشمل المجموع حول التعليم ، فما انتهى الانتخاب الأخير إلا والجمعيات القائمة منشقة متعادية ، والهمم التي كانت مجمعة على التعليم باردة فاترة ، والأيدي التي كانت مبسوطة للتعليم مقبوضة شحيحة ، وطاف طائف النعرات الحزبية ببعض المعلمين فنسوا واجبهم

وأضاعوا الانسجام مع زملائهم ، والانسجام شرط أساسي لنجاح التعليم ، وفتحوا الباب للعامة في التحزب والتعصب ، وكانت النتيجة –لولا أن تداركناها بالحكمة– بلاء مصبوبا على مدارسنا وهي في خطواتها الأولى ، ولو أن مدارسنا اشتدت أصولها ، وامتدت فروعها ، وكانت تأوي في الجانب المالي إلى ركن شديد ، وترجع في الجانب العلمي إلى رأي رشيد ، لكان وبال هذه النعرات الحزبية الشيطانية راجعا إلى أصحابه وحدهم ، ولو كان محركو هذه النعرات الحزبية يريدون بالوطن خيرا كما يزعمون ، لجانبوا بدعايتهم هذا الجهاز التعليمي بمدارسه ومعلميه وجمعياته وموارده المالية ، ولكنهم متعمدون لذلك متمالئون مع الاستعمار عليه ، ومن ذا الذي يستطيع إقامة الدليل على براءتهم من هذه الجريمة ، وأقوالهم شاهدة بذلك .

هذه إحدى جنايات الحزبية على التعليم زيادة على جنايتها على الأخوة والمصلحة الوطنية العامة .

إن التعليم عند الأمم التي عرفت الحياة معدود في المقومات التي هي رأس مال الوطن ، ورأس المال يسمو عن الحزبيات ، ولكن التعليم عند هؤلاء الدجالين منا معدود في الدرجة الأخيرة من الاعتبار ، فيجب في نظرهم السخيف أن يخضع للانتخاب ، ويسخر هو ورجاله للأحزاب ، وقد تختلف الأحزاب عند تلك الأمم في فكرة سياسية ، وترتفع حرارة الخلاف إلى درجة الغليان . ولكن ... محال أن يصل الخلاف أو تمتد أسبابه إلى قدس التعليم ومدارسه ورجاله ونظمه وبرامجه ووسائله ، محال ذلك لأن التعليم عندهم فوق الأحزاب وفوق الحزبية وأشرف منهما ولأنه رأس مال الأمة ، وذخيرة الوطن ، وهما مقدسان عند الأحزاب التي تحترم أممها وأوطانها ... اشتد الخلاف واحتد بين الأحزاب الفرنسية من الشيوعية المتعصبة إلى الكاثوليكية المتعصبة ، فهل سمعتم أن الخلاف بينها تناول – يوما– المدارس والكليات والدين والتعليم ؟

الشيخ البشير الابراهيمي

مدخل :

قامت الحركة الإصلاحية في الجزائر على أسس متينة ، تستند إلى مرجعية دينية وفكرية صلبة ، وتتخذ لنفسها وسائل العمل المتاحة للتواصل مع الجمهور ، ومن بين الوسائل الاتصالية استعمال الخطابة والكتابة والنشر عبر الصحف .

ويتميز خطاب الشيخ البشير الإبراهيمي بالفصاحة والبلاغة والمحافظة على التراث ، وجزالة الأسلوب والدقة في اختيار الألفاظ ، والاقتباس من القرآن والحديث النبوي وعيون الشعر العربي .

وتتناول هذه الدراسة تحليلا تداوليا لمقال نشره الشيخ الإبراهيمي في مجلة البصائر سنة 1948م ، وتهتم الدراسة التداولية بسياقات التلفظ ومعرفة المتخاطبين ،والمسافات الاجتماعية بينهم ومقاصد المتكلمين ، وما يضمرونه من غايات ضمنية لايصرحون بها ، ودلالات خفية لا يظهرونها ، وما يوظفونه من شواهد ذات غرض حجاجي .

وتركز الدراسة على تحليل الأفعال الكلامية في المدونة ، إذ الأفعال هي الوحدة الأساسية للخطاب ، إضافة إلى أنها مكون أساسي من مكونات الخطاب ، وما تحتويه من خطاب ضمني من خلال الأفعال الكلامية غير المباشرة ، التي يوظفها الكاتب لتبليغ مقاصده ، وكيفية تأويل تلك الملفوظات تأويلا تداوليا .

وتسعى هذه الدراسة إلى تحليل هذا النص الصحفي في ظل سياقاته الاجتماعية والسياسية والتاريخية ، وربطها بقضايا المجتمع الجزائري الوطنية والتاريخية ، ومعرفة المقام والعلاقة بين المرسل والمتلقين ، وتوظيف المؤشرات اللغوية لتعديل القوة الإنجازية لأفعال الكلام . كالتوكيد والاقتباس والتمثيل والمقارنة والتشبيه واختيار الصيغ ...الخ.

كما تسعى الدراسة إلى الكشف عن الاستراتيجية الخطابية ، التي انتهجها الكاتب لتبليغ مقاصده ، وتمرير رسائله .

كل هذه الآليات تسهم في تأويل الأقوال وتوضيح الدلالات ، والكشف عن المقاصد ، وتحقيق الغايات، والتأثير في المخاطبين بدفعهم إلى تبني الطروحات والتوجيهات .

التعريف بالكاتب :

الشيخ محمد البشير الإبراهيمي (1889- 1965) من أعلام الفكر والأدب والإصلاح في العالم العربي ، ولد بقرية أولاد ابراهيم ، بولاية سطيف بالجزائر ، بدأ في حفظ القرآن الكريم في الثالثة من عمره على يد عمه الشيخ المكي الابراهيمي الذي كان له الفضل الأكبر في نشأته وتربيته ، وفي التاسعة من عمره أتم حفظ القرآن الكريم ، ثم هاجر إلى الحجاز مع أهله قبيل الحرب العالمية الأولى ، ثم التقى بالشيخ ابن باديس عندما زار المدين المنورة عام 1913م ، واستقر بالمدينة المنورة وتلقى تكوينا في اللغة والفقه والعلوم الإسلامية ، وغادر الحجاز عام 1916م قاصدا دمشق والتي استفاد من مدارسها ومشايخها ، ولدى عودته إلى الوطن استقر بمدينة سطيف وبها باشر مهمة التربية والتعليم ، التي يرى فيها وسيلة لإصلاح أوضاع الجزائر ، وساهم مع ابن باديس في تأسيس جمعية العلماء سنة 1931م وعين نائبا للرئيس ، واعتقلته السلطات الفرنسية ، ونفي إلى آفلو بالأغواط ، وبعد وفاة ابن باديس أختير رئيسا لجمعية العلماء المسلمين وهو في منفاه ، وأطلق سراحه سنة 1943م ، واصل نشاطه الإصلاحي وكان يكتب افتتاحية جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء ، كما أصدر جريدة الشاب المسلم ، انتقل إلى القاهرة سنة 1952م ، وعندما قامت الثورة الجزائرية أصدر بيان جمعية العلماء ، الداعي إلى التفاف الشعب بالثورة التحريرية ، وفي مصر كان له نشاط لصالح القضية الجزائرية ، عاد إلى الجزائر وتوفي في 20 ماي 1965م .

السياق :

هذا مقال صحفي للشيخ الإبراهيمي نشره في جريدة البصائرعام 1948م ، في وقت كانت فيه جمعية العلماء الجزائريين تنشر العلم وتشيد المدارس ، وتكون المعلمين وتنشئ فروعا لها في كل المناطق من أجل التعليم ومحاربة الجهل ومعرفة الدين ، وتوعية العقول وتهذيب السلوك وتخريج الطلاب ، وإنشاء جيل محب لوطنه ، وقادر على التصدي لمخططات المستعمر الفرنسي ، ولكن انشغال البعض بالنشاط الانتخابي عرقل جهود الإصلاح . وبعثر وحدة الصف ، لأن الانتماءات الحزبية تذكي الصراعات وتزيد في الانقسامات ، وهم يسيرون خلف سراب النضال السياسي ، والتمرن على الدعاية المضللة ، فكانت حزبيتهم وبالا على مشاريع الحركة الإصلاحية ، من تعليم وتربية وتوعية وبناء شخصية الإنسان الجزائري ، الذي كان يحتضر ، فقد ذكر الكاتب وصفا للواقع الجزائري في تلك المرحلة ، بقوله : "وطن أشرف على الضياع " ، وقوله : "أمة أحاطت بها عوامل المسخ "، "فضائل أشرفت على التلاشي " ، " شوائب في الدين" ، "نقائص شانت الدنيا " . فهذا وصف دقيق لحالهم في تلك المرحلة ، وقد قسم الشيخ الاستعمار إلى قسمين :

الأول : " مادي متسلط على الأبدان "

والثاني : " روحاني متسلط على العقول" . وهما معا متعاونان على إبادة الأمة .

ومن ثم سعت حركة الإصلاح إلى محاولة الخروج من هذا الوضع ، وقد عبر الشيخ عن ذلك الهدف بقوله : "إصلاح ما أفسدت المقاهي والملاهي " .

ففي كل دورة انتخابية تفقد الأنشطة الإصلاحية الكثير من إنجازاتها بسبب الأطماع الحزبية ، والتعصب السياسي وإثارة النعرات ، كل هذا دفع الشيخ الإبراهيمي إلى كتابة هذا المقال للتنبيه إلى خطورة هذه المواسم الانتخابية التي يغذيها الاستعمار ، ويوفر لها الأموال للتشويش على السياسة التعليمية لجمعية العلماء . وقد أبدى الشيخ أسفه الشديد على هذا السلوك ، لأن الدول المتقدمة تقدس التعليم ، وتبعد عنه كل الأنشطة الخارجية ، حتى يحقق التعليم أهدافه .

إن هذا السياق هو الذي يرجح استعمال الكاتب أدوات بعينها وضمائر دون أخرى في عمليات الإفهام والفهم بين طرفي الخطاب .

وظيفة اللغة :

وظيفة اللغة في هذا المقال تقوم بنقل ما يقصده المتكلم إلى السامع ، ومن المنظور التداولي فإن للغة وظيفتان هما : الوظيفة التعاملية ، والوظيفة التفاعلية .

1- **الوظيفة التعاملية :** هي ما تقوم به اللغة من نقل ناجح للمعلومات تبرز من خلال قيمة الاستعمال اللغوي ، فيركز المرسل جهده نحو بناء الخطاب الذي يستطيع المتلقي أن يأخذ منه المعلومات الصحيحة والدقيقة [1].

2- **الوظيفة التفاعلية :** فهي التي يقيم الناس بها علاقاتهم الاجتماعية ، ويحققون لأنفسهم غاياتها ويكمن دورها الرئيسي في التعبير عن المقاصد التي ينويها المتكلم ، فاللغة هنا لا تؤدي فقط وظيفة مرجعية تحيل إلى مدلول ، بل تؤدي وظيفة تداولية تتفاوت بحسب القصد أو الهدف الذي من أجله يسوق المتكلم خطابه[2] .

مبدأ التعاون :

يمتلك الكاتب قدرة إبداعية تمكنه من إفادة الغاية وتبليغها ، بكل وضوح وفي بعض الأحيان يقتضي المقام خرق أحد مبادئ التعاون لأداء أغراض بلاغية وذلك في الانتقال من المستوى الصريح إلى المستوى الضمني والمجازي . أما فيما يخص تجلي مبادئ التعاون في خطاب الإبراهيمي ، وهي المبادئ التي وضعها الفيلسوف اللغوي **بول غرايس** بتقعيد التخاطب في أربعة مبادئ :

1- مبدأ الكم : وهنا نجد الشيخ البشير الابراهيمي إلتزم بقدر الكلام المطلوب في هذا المقام التخاطبي ، وقدم الإفادات اللازمة للمخاطب موضحا خطورة التحزب على الهوية والقيم الوطنية والمبادئ الدينية ، وعلى مصير الأمة وسيادتها دون إكثار أو ملل ، فإن كم المعلومات والأخبار ملائم للمقام وسياق التلفظ .

2- مبدأ الكيف : إن كل ما قاله الكاتب في هذا المقال هو حقائق معلومة لا تحتاج إلى دليل ، وهي الأحداث اليومية التي أصبحت تاريخا ، وكانت تجسد

مظاهر الحياة لدى الشعب الجزائري في عقد الأربعينات ، وأهم الأحداث السياسية والاجتماعية التي تشغل اهتمامات المواطنين ، مثل التربية والتعليم ، والعمل الحزبي ، والنضال السياسي ، وانقسام الناس بين تيارات العصر والتمسك بالأصالة .

3- مبدأ العلاقة : تناول الشيخ الإبراهيمي موضوعين أساسيين هما :

أولا : تقويم مسار الحركة الإصلاحية ، وتعديد منجزاتها في حقل التعليم وإنشاء المدارس إلى غاية عام 1948م الثاني : هو جناية التحزب على التعليم والعلم ، وذكر هذين الموضوعين بصفته رئيسا لجمعية العلماء ، ومشرفا على برنامج الجمعية في مجال التعليم والتربية ، فجاء كلامه مناسبا لمقامه ، ومقتضيات المرحلة التي وصلت إليها مسيرته.

4- مبدأ جهة الخبر : لقد نقل الكاتب أخبار تلك المرحلة ، ومجريات أحداثها نقلا في غاية الوضوح ، بعيدا عن الالتباس وسوء الفهم ، سواء على مستوى الأقوال الصريحة أو الضمنية ، في غير إطناب أو إجمال ، فقد أعطى لكل مقام حقه من التحليل والتوضيح والترتيب والانسجام .إضافة إلى الجماليات الأسلوبية، والفواصل المسجوعة

لقد أريد بهذه القواعد التخاطبية أن تنزل منزلة الضوابط التي تضمن لكل مخاطبة إفادة تبلغ الغاية في الوضوح[3].

الافتراضات المسبقة :

يوجه المخاطب خطابه على أساس افتراضات مسبقة ، وبناء عليها يوجه خطابه ، وفي المقابل فإن المتلقي يفترض ما يقصد إليه الخطاب وما يتضمنه من معلومات . وكلما اتسعت الافتراضات ازدادت فرص التواصل الجيد ، وهذه الافتراضات معترف بها ومتفق عليها بينهم ، فهي الخلفية الضرورية لنجاح عملية التواصل ، وهي محتواة ضمن السياقات والبنى التركيبية العامة [4].

فالشيخ البشير الابراهيمي في هذا النص يوجه حديثه إلى المتلقين ، انطلاقا من معارف مشتركة ، أو ينبغي أن تكون معروفة ، فالخطاب موجه إلى السامع على أساس أنه معلوم لديه .

فالشيخ بصفته رئيسا لجمعية العلماء المسلمين تربطه صلة بالجموع والأتباع والقراء ، وأنه مخول بالحديث باسم الجمعية ، وشؤون البلاد السياسية والاجتماعية ، ومن الافتراض المسبق أنه لكل مقام مقال ، والكاتب يبدع وعينه على المتلقين، وهو يخطط كيف يستميلهم ويقنعهم ، وهو يوجه خطابه إلى المتلقين حيث تؤدي اللغة وظيفة إخبارية إعلامية ، والكاتب يتمثل مسبقا تفكير جمهور القراء ، ولذلك فهو يتعامل معهم ويشاركهم .

إن الكتابة في هذا الموضوع تبنى وفق افتراضات تتعلق باهتمامات الجمهور وحاجاته ، فالشعب يطمح إلى الحرية والاستقلال ، والكاتب يحدثهم عن طريق الحرية والاستقلال ، وقد لجأ الكاتب في بداية كلامه إلى تقديم حصيلة المنجزات العلمية والتعليمية والمادية التي قامت بها جمعية العلماء ، قال الكاتب : وجمعيات بلغت المئات ، وسبعة وثلاثون مدرسة ، ونواد بلغت العشرات ، وآلاف من العربي المسلم .[5]

ومن منظور تداولي فإن ذكر هذه المنجزات بالأرقام يفترض أنها لم تكن موجودة من قبل ، وهذا من قبيل الافتراضات المسبقة ، والحجج الدامغة ، وليس من السهل إيجاد هذه المنجزات في تلك الظروف العسيرة وفي زمن قصير ، لولا العمل الدؤوب وتظافر الجهود ، لما وجدت هذه الأرقام ، فهو يريد بذلك إفحام خصومه بالحجة البالغة ، وبالإحصاءات الدقيقة والبراهين الصادقة ،

دلالة العنوان : جناية الحزبية على التعليم والتعلم :

الصيغة التي اختارها الشيخ البشير الابراهيمي عنوانا لهذا المقال هو : (جناية الحزبية على التعليم والتعلم) وهذا العنوان هو بمثابة عملية تقويم للجهود التعليمية في برامج جمعية العلماء المسلمين في آواخر الأربعينيات ، ويبين

الصعوبات والعراقيل التي تعترض العملية التربوية ، ومن بين هذه العراقيل المثبطة الأنشطة الحزبية للأحزاب السياسية والحركات الوطنية التي تشوش ببهرجتها على المدارس والمعلمين ، وتريد إقحام المدرسة في الأنشطة الحزبية ، والحملات الانتخابية ، وما يتبعها من تنافس وشقاق وانقسام .

كان العنوان فعلا اختيارا دقيقا ، فهو البنية الرحمية التي تولد منها النص ، وارتبط العنوان بالسياق التاريخي ، وبالأحداث السياسية لتلك المرحلة ، فهو يمتد في عمق الأحداث التاريخية من جهة ، ويمتد في طبقات النص من جهة أخرى

وقد ابتدأ بإصدار الحكم على أعمال الأحزاب بأنها جناية في حق التعليم ، لأنها كما وصفها نعرات حزبية شيطانية .

أفعال الكلام :

يرتكز تحليل الأفعال الكلامية على اشتغال يؤول فيه القول بمعناه الحرفي ، ولكنه في حالات متكررة يشتغل فيها الفعل الكلامي بكيفية مركبة ، من حيث يتعلق الأمر بأقوال يرمي من خلالها الكاتب إلى التعبير بشكل ضمني عن شيء آخر غير المعنى الحرفي ، وهو المعنى المتضمن في القول ، الذي يعرف عن طريق الاستلزام الحواري ، وقرائن الأحوال ، مثلما هو الشأن في التلميحات والسخرية والاستعارة .

تتناول دراسة اللغة في هذا المبحث على أساس أن القوال إنجاز لأفعال ، على الرغم من هيمنة الأفعال التقريرية على النص ، فإن الكاتب حقق بها أفعالا إنجازية أخرى ، وتتضح العلاقة بين الفعل القولي والفعل الإنجازي ، في أن الأول يتحقق في ألفاظ أو تعابير لغوية تنطوي على قوى إنجازية قد يمثلها الإخبار أو الاستفهام أو غير ذلك ، هذه القوى الإنجازية هي التي تمثل القصد التداولي من تحقيق الفعل اللغوي .

وقد قبل نقاد الأدب فكرة الإنجازية بوصفها إحدى الأشياء التي تميز خصائص الخطاب الأدبي ، وأكد المنظرون أننا يجب أن نعنى بما تفعله تمام مثل ما نعني بما تقوله ، أي أن هناك صنفا من المنطوقات تفعل شيئا ما في الغالب[6] .

يبتدئ الكاتب خطابه دون ذكر المخاطبين أو ما يتعلق بأوصاف المتلقين ، يبتدئ بلغة الأرقام مثل قوله : مائة وثلاثون ، وقوله سبعة وثلاثون مدرسة ، مائتان وخمسون معلما ، عشرات من النوابغ ، ثلاثين ألف تلميذ ، الأمة تملك نحو خمسين منها ... وجمعيات بلغت المئات ، ست عشرة قسما ، وخمس عشرة مليون فرنك ، ونواد بلغت العشرات ، وآلاف من العربي .

فهذه المنطوقات التقريرية تؤدي وظيفة إنجازية ، فهو يقدم الحجة والدليل لإقناع الأتباع والخصوم بالإنجازات الميدانية ، المادية والبشرية والقاعدية التي لا تحصى ولا ينكرها أحد ، والغرض الإنجازي المراد هنا هو : الفخر والاعتزاز بالمنجزات العظيمة ، وهدف الكاتب من وراء ذلك هو إسكات الأصوات المعارضة للاتجاه الإصلاحي ، وتبكيت الأفواه المتشدقة والقلوب الجاحدة ، والأبصار التي تتعامى عن رؤية الحقيقة .

فغرض الكاتب ليس هو الإخبار فقط ، إنما التوجيه والتنبيه إلى أن العمل الحقيقي هو الإنتاج الملموس ، الذي أنجزته جمعية العلماء المسلمين ، وأكد الكاتب هذا الكلام بالإشارة إلى هذه الحصيلة بقوله :

هذا هو رأس المال الضخم . فوضع ذلك في سياق تقابلي يتحدى به قائلا : هذا ما أنجزته جمعية العلماء من أسس ثابتة للوطنية الحقة ، فأروني ماذا صنعت هذه الجماعات التي تسمي نفسها أحزابا سياسية ، وحركات وطنية ؟ وكأني به يستلهم النص القرآني ، ويصوغ الحجة على منواله في قوله تعالى : (هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه) [سورة لقمان الآية11]، فقد جمع الكاتب بين القصدين الإخباري والتوجيهي .

هذا ما أنجزته الأفعال الكلامية غير المباشرة من مقاصد توضيحية لم يصرح بها في اللفظ الظاهر ، انما هي الدلالات المتضمنة في القول ، ودلت عليها المؤشرات اللغوية التي أدت وظيفتها الحجاجية ، وقوتها التأثيرية تتمثل في تبكيت الخصوم ، فهم لا يملكون جوابا للطلب ،وانهم لم يبنوا حجرا واحدا ، أروني ماذا صنعت هذه الجماعات ؟ ومن ثم قامت الحجة عليهم ، بعد عرضه لسلسلة من الأفعال الكلامية المرتبة فهو قد أخبر وقرر ، واعتز وافتخر ، ثم نبه وبين، وتحدى وبكت وأبطل ، وبذلك يكون قد أنجز أفعالا بأقوال .

الفعل الكلامي الاستفهامي :

أسلوب الاستفهام ثري له دلالات كثيرة متداخلة ، يتأبى في أحيان كثيرة أن ينحصر معناه في دلالة واحدة ، ويرى السكاكي أن أهم شرط تخرقه جملة الاستفهام ليمتنع إجراؤها على الأصل ، لتنجز فعلا آخر بطريقة غير مباشرة هو شرط جهل المتكلم بالمستفهم عنه ، مما يستلزم وجود دلالة أخرى غير مباشرة تحولت عن صيغة الاستفهام ، وهذه الدلالة تستفاد من عناصر السياق ومعونة القرائن[7].

ونجد في النص الفعل الكلامي الاستفهامي المتكرر في عدة صيغ منها قوله :

- ماذا عمل هؤلاء اللائكون لكلمة الوطن من عمل صالح للوطن ؟
- ماذا قدم هؤلاء الماضغون لكلمتي العروبة والإسلام من خدمة للعروبة والإسلام ؟
- وماذا عرف هؤلاء المزورون على الشرق العربي من الشرق العربي ؟

إن الكاتب لا ينتظر الجواب حين استفهم ، وإنما يريد أن يبلغ أغراضا إنجازية غير مباشرة يتضمنها الاستفهام ، تتمثل في النفي والاستبعاد والتهوين والتهكم والتوبيخ والطمأنة ، وبنفس الشروط التأسيسية السابقة ، فإن الكاتب لا يستفهم عن عمل هؤلاء وما قدموه ، وإنما ينفي عن الأحزاب والحركات الوطنية تقديم أي عمل لفائدة الوطن ، فهذا النفي هو الفعل الكلامي غير المباشر المتحول عن الاستفهام

، وإذا خرقت شروط الإجراء على الأصل ، فيكون الاستفهام مجازيا أو بلاغيا ، "ذلك أن الاستفهام الذي لا يراد به إجابة ما ، وإنما يراد به التعبير عن نفس القائل ، تعبيرا مؤثرا فصيحا عن أغراض معينة."[8]

ويبالغ الكاتب في إظهار عجزهم عن خدمة الوطن ، بوصفهم أنهم يثرثرون ويتكلمون في فراغ ، ويلوكون بألسنتهم كلمة الوطن ، ويمضغون كلمتي العروبة والإسلام ، ولا يعرفون شيئا عن الشرق العربي ، فهم على حد المثل العربي : (جعجعة بلا طحين) . ولتعديل القوة الإنجازية للفعل الكلامي استعمل الكاتب صيغا تعبر عن ذلك منها قوله : لائكون ، ماضغون ، مزورون ، تسمي نفسها أحزابا ...الخ . فهذه الصيغ تحصر جهدهم في الأقوال التي لا تجاوز حناجرهم ، وما هم إلا أسماء وشعارات جوفاء ، ويصل الكاتب إلى أشد الأوصاف قبحا فيصفهم بالمزورين ، وبهذا الشكل يمرر الكاتب رسائله إلى أتباعه يطمئنهم على سلامة الطريق ، وإلى المخالفين يوبخهم على التزوير ، ويهون مسارهم ، ويقوي الوظيفة الحجاجية لأفعال الاستفهام ، ورغبة الكاتب في إقناع المتلقين أنه ورفاقه في الإصلاح على منهج صحيح ، وأن غيرهم على منهج باطل ، ودليله على ذلك المنجزات الملموسة على الأرض .

أفعال النفي :

ينتقل الكاتب إلى مجموعة أخرى من الأفعال الكلامية التقريرية المتتابعة هي أفعال النفي ، وفعل القول هنا جاء في عدة عبارات مترادفة هي : لا نعرف نحن ، لا تعرف الأمة ، لا يعرف المنجم لهؤلاء أثرا صالحا في تربية الأمة ولا عملا إيجابيا مثمرا في فائدة الأمة . بل لم نعرف جميعا عنهم إلا الضد ، فهذه الجمل كلها تنفي عن تيار الحركة الوطنية ؛ أي إسهام ملموس في بناء الأمة .

أما الأفعال الكلامية المتضمنة في القول فهي تشمل طمأنة الأتباع ، وحثهم على المحافظة على خط السير، وكأنه يقول لهم : دوموا على ما أنتم عليه . لأن الكاتب قام بعملية تقويم فأثبت لنهجه الصواب المدعوم بالنتائج ، وأكد ذلك بسلسلة

من الأفعال الكلامية المباشرة ، حيث عطفها على ما قبلها .قال : بل لم نعرف جميعا عنهم إلا الضد ، ففي باب التربية لم نر منهم إلا التدريب على السب والكذب والاختلاق وقلب الحقائق ، والتمرين على التزوير والدعايات المضللة ، والتعويد على الشقاق ، والتبعيد عن الاتحاد ، وفي باب الأعمال لم نر منهم إلا عملا واحدا ، هو الذي سميناه : جناية الحزبية على التعليم والعلم .

وهكذا ينفي الكاتب عنهم كل إسهام إيجابي في التعليم ، وفي المقابل يثبت أنهم فعلوا ضد ذلك ، ودعم القوة الإنجازية للنفي بذكر مجموعة من صفاتهم : فهم كذابون ،مختلقون ، مزورون ، مضللون ، منشقون ودجالون ثم هم جناة . وعبر عن ذلك بأسلوب المفارقة الساخرة في قوله : لم نر منهم إلا عملا واحدا هو جناية الحزبية على التعليم والعلم واعتبر عملهم الإجرامي خدمة للوطن سخرية منهم ، وأكد ذلك بتوظيف صيغة التفعيل مثل : تدريب ، تمرين ، تعويد للإشارة إلى خطورة أعمالهم لأنهم يورثونها لأبنائهم .

وخلاصة القول فيهم أنهم يفسدون أكثر مما يصلحون ، وضررهم أكبر من نفعهم ، لأنهم أرادوا إقحام التعليم في الانتخاب . وهكذا يكون الكاتب قد أخبر ونفى وبيَّن وحث وأثبت وتهكم وسخر وأبطل .

وهنا تجلت نظرية الأفعال الكلامية عند الكاتب أكثر خصوبة في تبليغ المقاصد ، وحمل الدلالات الضمنية .

الحجاج

الحجاج بالدليل :

تعددت طرق الحجاج في هذا المقال ولعل أبرزها الحجاج بالدليل ، فقد أظهر الكاتب براعة في صياغتها وتوظيفها بحسب ما يتطلبه السياق والمقام ، ويقوم بنقلها على لسانه بكفاءة عالية ، وهي تعلو الكلام العادي درجة ، مما يجعلها ترقى في السلم الحجاجي إلى ما هو أرفع[9] .

ويرد الحجاج بالدليل في تراكيب جزئية ، أو جمل تامة يأخذها الكاتب من القرآن الكريم ، فيضمن كلامه هذه التعابير الخاصة من غير أن يصرح بها أنها من القرآن وغايته من ذلك ان يستعير من قوتها قوة ومن حجاجيتها حجة .[10]

ومن أمثلة الحجاج بالقرآن قول الكاتب : ورفعت سمكه – تنوء بالعصبة أولي القوة – طاف طائف – لوكان هؤلاء القوم يعقلون – وكانت تأوي إلى ركن شديد ...الخ

إن حشد الأوصاف السلبية لنشطاء الحركة الحزبية يقوم حجة في الدعوة إلى التخلي عنهم ، وصرف الأنظار عن تهريجهم ، وفي المقابل يوجه الكاتب دعوة ضمنية إلى الالتفاف حول المشروع الإصلاحي ، ودعم جهوده التعليمية ، وبناء على الحجج المقدمة مع النتيجة التي توصل بها الكاتب يستحق هذا المشروع المؤازرة من الشعب ، وهي النتيجة الضمنية التي لم يصرح بها الشاعر .

وقد اعتمد الكاتب نظام التدرج في الحجج للوصول إلى هذه النتائج لإبطال خطط الخصوم ، وكشف نواياهم ، حيث يقول :

- تحدوهم الرغبة في الفوز لنيل الامتيازات
- كثرة الانتخابات مقصودة
- الانتخابات توهن صرح التعليم
- الانتخابات تمزق الشمل
- كانت النتيجة بلاء مصبوبا

فقد تحققت النتيجة بناء على المقدمات ، لولا التصرف بالحكمة الذي قام به المصلحون .

وكذلك يعتمد الكاتب في حجاجه على النظام التقابلي لتقرير النتائج وإبطال حجج الخصوم ، وذلك حين قارنه بين مكانة التعليم عند الشعوب المتقدمة ، ومكانته عندنا . يقول :

- التعليم عند الأمم المتقدمة هو رأس المال

- التعليم عند هؤلاء في الدرجة الأخيرة من الاعتبار .

النتيجة : تردي التعليم عندنا .

وفي عرض تقابلي آخر يقول :

- عند الأمم المتقدمة لا يصل الخلاف إلى قدس التعليم
- عندنا يسخر هو ورجاله للانتخابات

النتيجة : تردي التعليم .

وهذا يدل على أن الكاتب في هذا النص سار على الاستراتيجية الحجاجية المباشرة .

الحجاج بالبديع :

البديع أداة أسلوبية تسهم في بناء الحجاج بما يتناسب مع السياق ، فللبديع هنا وظيفة حجاجية وليس وجودها على سبيل الصنعة [11]، فقول الكاتب : "هؤلاء القوم قطعوا الأعوام الطوال " فيها تقريرات حجاجية هي التفريق والإثبات ، والكشف عن خفايا ودوافع النضال السياسي لدى أنصار التحزب ، وذلك من أجل تحقيق المآرب الشخصية والمنافع المادية من تنظيم الدورات الانتخابية .

ومن الخصائص التعبيرية في خطاب الإبراهيمي الجمع بين البساطة والعمق ، فالكلام في ظاهره بسيط ، ولكنه عميق في بنيته الكبرى .

الحجاج بالمثل :

استعان الكاتب بنوع آخر من الحجاج كوسيلة من وسائل الإقناع وهو الحجاج بالمثال ، وجاء ذلك في معرض حديثه عن تقديس العلم والتعليم ، وحث على إبعاد المدرسة عن التنافس الانتخابي والنعرات الحزبية ، وأعطى على ذلك مثالا عن الشعوب المتقدمة التي تحترم العلم والتعليم وقال : " وقد تختلف الأحزاب في فكرة سياسية ، ولكن محال أن يصل الخلاف إلى قدس التعليم ومدارسه ورجاله ، لأن التعليم عندهم فوق الأحزاب ، وقد اشتد الخلاف بين الأحزاب الفرنسية من

الشيوعية المتعصبة إلى الكاثوليكية المتعصبة ، فهل سمعتم أن الخلاف بينها تناول المدارس والكليات والدين والتعليم ؟".

التوظيف البراغماتي للاختيارات المعجمية :

تتميز كتابات الشيخ البشير الإبراهيمي بدقة اختيار الألفاظ ببعديه النحوي Grammatical و البراغماتي Pragmatic [12]. فهو يوظف اختياراته المعجمية توظيفا تداوليا ، بحسب ما تقتضيه نزعته الفكرية ورسالته الأدبية ، ومن أمثلة ذلك : كلمة **النحلة** . في النص تختلف عن دلالتها اللغوية ، فهي بمعنى التلميذ الذي يطلب العلم ويرحل في طلبه ليعلم غيره ، فهو بذلك كالنحلة التي تتنقل بين الأزهار لتفيد الناس بشهدها .

ومنها أيضا : صيغة **رأس المال** ودلالته اللغوية معروفة ، وهو مستعمل هناعند الإبراهيمي بمعنى الإنسان المتعلم ، الذي تعتمد عليه الأمة في العلم والعمل والنفع والوطنية ، وليس بمعنى رأس المال المعروف عند الماديين والتجار .

ولماذا عد الكاتب هذا الصنف من الأمة رأس مال ؟ لأنه هو الجيل الذي يقود البلاد إلى التحرر والاستقلال ونشر العلم ، وهم كما وصفهم فئة الحق ، وحين قارنهم بغيرهم قال : كانوا أكثر وأوفر ، وكنا أثبت وأصبر .

فهذه الألفاظ استعملها الكاتب فيما يحقق أغراضه التبليغية ، لا بالدلالات الشائعة عند غيره [13].

الخاتمة :

اهتم رجال الحركة الإصلاحية في إطار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتوعية الشعب الجزائري بالخطب ، ونشر المقالات وإنشاء المدارس ، وكان الشيخ البشير الإبراهيمي من فرسان المنابر ومن حملة الأقلام ، إذ كان ينشر مقالاته في جريدة البصائر ، يعالج فيها شؤون الأمة ومشكلاتها الاجتماعية والسياسية والإصلاحية ، وغيرها من مجالات الاهتمام ، وكان الكاتب على وعي كبير بواقع

الأمة ومشكلاتها ، وهو صاحب تصور ورؤية بعيدة لمستقبل الأمة ، فهو يريد أن يربط حاضرها بماضيها ، ويتخذ من التعليم والتربية ونشر العلم وإصلاح الدين نقاط انطلاق كما يكشف النص ، عن وعي الكاتب الكامل أيضا بالقوى الفاعلة في الساحة الوطنية ، من مستعمرين وأعوانهم وضحاياهم الذين يسعون لتحقيق المصالح الشخصية ، وهو أيضا على وعي بالتيارات الفكرية والايديولوجيات المتصارعة ، فهو يعرف المواقع التي يتخندق فيها لمواجهة الحركات العدوانية والضالة ، ولذلك جاء هذا المقال ليبين الكاتب منجزات كل من الطائفتين الإصلاحية والأخرى المسماة الحركة الوطنية ، فبين الكاتب منجزات حقيقية ملموسة قدمتها الجمعية ، ولم يجد منجزات ملموسة ولا أرقام للطائفة الأخرى ، والتي كان كل همها انتظار مواسم الانتخابات لتجمع الأموال وتعلل الأمة بالخيال ، وتخترع وسائل الفوز بالنيابات وما يتبعها من امتيازات ، و إقحام المدرسة في الانتخابات ، وكانت نتيجة ذلك الجناية على التعليم والعلم ، فكان كل جهدهم أنهم يفسدون أكثر مما يصلحون.

وأسلوب الكاتب في المعالجة أسلوب غير مباشر ، فقد تحدث عن الطرف الآخر بصيغة الغائب **هؤلاء** دون ذكر أسمائهم ، كما تحدث بلغة الأرقام التي لا تترك مجالا للإنكار والجحود ، بإقناع الخصوم وتثبيت الأتباع وكشف الحقائق ، مستعملا الأفعال الكلامية غير المباشرة ، والتوظيف البرغماتي للاختيارات المعجمية ، وموظفا المجاز لتصوير الحقائق ، كما وظف الحجاج كآلية تداولية للإقناع والحث على الانتهاض للعمل ، وإبطال حجج الخصوم ودحض أقوالهم ، مستعينا بحجة التمثيل ، والحجاج بالمثال والتقابل .

ومن الخصائص الأخرى لخطاب الشيخ الإبراهيمي تميزه بالاتساق والانسجام والإيجاز والقصد ، وأنه وظف الاستراتيجية التوجيهية والحجاجية لتبليغ مقاصده ، وتمرير رسائله ، من خلال الأساليب التقريرية المعتمدة على الأرقام والإحصاء والتوجيه بالاستفهام والنفي والحث ... وسائر الوسائل الأخرى لتحقيق

نتيجة نهائية تمثل البنية الكبرى للنص ، وهي أن إقحام الانتخابات في المدرسة وإشراك رجالها جناية كبرى .

ومن خلال هذا العرض تبين أن الشيخ الإبراهيمي كاتب بارع يتمع بمهارات أسلوبية عالية ، وتسلسل في عرض المحتويات القضوية ، وتوظيف الأفعال الكلامية المتضمنة للأغراض الإنجازية ، التي هي هدف الكاتب التي يحملها رسائله الإصلاحية ، فجاءت كتابته أشبه بكتابة الرافعي ، وهي لا تقل بلاغة عن كتابات طه حسين والعقاد ولطفي السيد ، رحمة الله على الشيخ الإبراهيمي فقد كان بحق فارس البيان ورائد الإصلاح والذي كان يعد الآليات الإجرائية لإحراز الاستقلال ونيل السيادة والحرية .

الهوامش :

[1]– ينظر: عبد الله بيرم . التداولية والشعر . ط1/ 2014م . دار مجدلاوي . الأردن . ص 55 .

[2]– ينظر : نفسه . ص 55 .

[3]– ينظر : طه عبد الرحمن . اللسان والميزان . المركز الثقافي العربي . بيروت . لبنان ص 239 .

[4]– ينظر : شاهر الحسن . علم الدلالة السيمانتيكية والبراغماتية في اللغة العربية . ط1/ 2001م . دار الفكر الأردن ص 176 .

[5]– ينظر : آثار محمد البشير الابراهيمي الجزء 3 . ط1 / 1981م . الشركة الوطنية للنشر والتوزيع . الجزائر . ص 113 .

[6]– ينظر : التداولية والشعر . ص 118 .

[7]– ينظر : السكاكي . مفتاح العلوم . ص 304 .

[8]– أحمد ماهر البقري . أساليب النفي في القرآن . دار المعرفة الاسكندرية . ط2/1984م . ص 295 .

[9]– ينظر : عبدالهادي ظافر الشهري . آليات الحجاج وأدواته .ضمن كتاب الحجاج . 128/1 .

[10]– ينظر : سامية دريدي . الحجاج في الشعر العربي القديم . ط1/2008م .عالم الكتب . الأردن . ص 118 .

[11]– ينظر : ظافر الشهري . مرجع سابق . ص 498 .

[12]– ينظر : شفيع السيد . الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي . مكتبة الآداب ط2 /2009م . القاهرة . ص 172

[13]– ينظر : سعد مصلوح . الأسلوب دراسة لغوية إحصائية . ط3 / 1992م عالم الكتب . القاهرة .ص 41.